لما مر ان المخلوق عين المكسوب لان القدرة واحدة بالذات متعددة
بالاعتبار بخلاف القول بالاستقلال فانه يستلزم خروج بعض
الممكنات عن كونه مقدورا لله تعالى مراد اله مخلوقاته وهو
باطل عقلا ونقلا كما مر بيانه فالمشهور عن الاشاعرة بالنسبة
الى الاستقلال لا شك انه احوط بل هو الصحيح واما بالنسبة
الى القول بالتاثير بالاذن فلا يظهر انه احوط لان الكاينات
كلها واقعة بارادة الله على القولين والله قادر على كل شيء
وخالق لكل شيء حقيقة على القولين فكما ان القايل بان الله
خالق كل شيء حقيقة بغير مفصل صادق كذلك القايل بان الله
خالق كل شيء حقيقة بواسطة او بلا واسطة او بان الله خالق
كل شيء حقيقة تارة بلا سبب وتارة عند السبب وتارة
بالسبب لحكمة صادق فاذا قيل هل خلق للعبد قدرة على
الفعل ام لا فالصواب الاول واذا قيل هل القدرة العبد
تاثير في فعله استقلالا أو لا تاثير لها اصلا أو لها تاثير
باذن الله فان شاء تعالى اثرت والا فلا فالصواب الثالث مع
صحة الاول من حيث الغنى لا من حيث الحكمة وقد مر في السادسة
ان قولهم ان الله خالق كل شيء ابتداء محمول على نفي
التوقف على الواسطة على وجه الاستكمال لا على نفيها
من حيث مقتضى الحكمة مع الغنى عنها جمعا بين كلامين
فاذا قيل هل الله خالق كل شيء حقيقة ابتداء اي من غير
توقف على الواسطة او خالق ابتداء بلا واسطة اصلا فالصواب
الاول وقد تبين هذا التفصيل بادلته في المقدمات

قوله وليت شعري اي ضرر على من توقف عن كيفية
تعلق قدرة العبد بعد نفيه نسبة التاثير لها الخ **اقول**
نفي التاثير عنها كليا ضرره انه لا يناسب مقتضى مراعاة الحكمة
في التكليف ولا يجامع النصوص الدالة على التاثير بالاذن
من غير منافاة للكلية لا خالق الا الله ثم ليس القول
بالتاثير بالاذن مع توحيد القدرة بالذات والتعدد
بالاعتبار تكلفا بضاعة العقل النظري بل هو ناشئ عن
الايمان الكامل بالمتشابهات مؤيد باقوال اهل الله
اصحاب الكشف الالهي فهو مما تطابق عليه الوحي
والكشف ومن تدبر القرآن والسنة ورزق الفهم عن
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم علم ان النصوص
جاءت ببيانه وتفصيله ان هذا القرآن يهدي للتي
هي اقوم ومن اصدق من الله قيلا واجاد الامام
ابو العباس ابن البنا نفع الله به في ان كل احد يجد من نفسه
استطاعة على الاقدام والاحجام ولا يدرك ان القدر
يمنعه من احدهما ويجبره على الاخر الخ وهذا هو الجبر
في الاختيار واما قوله وينبغي ترك الخوض في تقرير
الشبهات والاجوبة عنها الى قوله وكدر في صفاء قلوب
الابتاء فقد قال الحجة الاسلام الغزالي في جواب مثله انه
صحيح فيما لم يشتهر واما ما اشتهر الخلاف فيه واريد
تخليص الدليل عن الشبهات فلا بد من تقريرها والاجوبة
عنها وتقرير ما تطابق عليه الوحي والكشف وتقريبه
الى الافهام بحسب الامكان ليس من باب الكدر في صفاء قلوب
الابتاء بل من باب السعي فيما يزيل باذن الله كدر الشبهات
الكارية على صفاء ادلة الوحي المنزل من السماء واحاديث
سيد الانبياء صلوات الله وسلامه عليه وعليهم المنورة لقلوب
الابتاء باذن الله ذي الجود والاباء والقول بان ما لا يعلم
كيفيته بالعقل ينبغي التوقف والامساك عن الخوض فيه

Copyright Reading Service University